



المحرر

مِمَّا تَعَلَّمْتَ

صحافة «قال وأضاف».. لديك خيارات أكثر من ذلك

التمييز بين التقرير والقصة أمرٌ هام لما يتوقعه القارئ وللأسلوب الذي يكتب به الصحفي.

بقلم رشاد عبد القادر · ٢١ نيسان ٢٠٢١ · قراءة في ٢ دقيقة

لا تكن أسير هذا القالب المستهلك الطارد للقارئ

يستخدم الصحفيون تعبير «القصة» بمزيج من السحر والغموض لدى الحديث عن التقرير الخبري. فهم ينظرون إلى أنفسهم على أنهم رواة قصص، وهم ليسوا كذلك. فمعظم ما ينشرونه هو تقارير -أو «قصص» كما تسمى خطأً- مملة، كثيبة، غير قابلة للقراءة.

هذا لا يعني أن يكون التقرير مملاً طالما أنه ليس قصة، كما لا يعني أن تكون القصص ممتعة لمجرد كونها كذلك. لكن التمييز بين التقرير والقصة أمر مهم لما يتوقعه القارئ وللأسلوب الذي يكتب به الصحفي، كما يقول Peter Roy Clark في كتابه Writing Tools.

وإليك الفرق..

القراء يقرؤون لأحد سببين: فهم إما يريدون الحصول على معلومات Information أو يريدون التعرض لتجربة Experience. وهنا الفرق. التقارير توصل المعلومات، القصص تخلق التجربة. التقارير تنقل المعرفة، القصص تنقل القارئ نفسه، عابرة الزمان والمكان. التقارير تدلنا على الحدث، بينما القصص تضعنا داخل الحدث.

* التقرير: يجتمع أعضاء المجلس البلدي اليوم لمناقشة خطة جديدة لتوزيع أجهزة التنفس على مستشفيات المدينة.

* القصة: وقف إحسان أحمد أمام مبنى المجلس البلدي والدموع تتساقط من عينيه، رافعاً صورة والدته احتجاجاً على وفاتها يوم أمس نتيجة نقص حاد في أجهزة الأوكسجين.

فما الذي حدث هنا؟

في كلتا الحالتين، يلجأ الصحفي إلى جمع المعلومات عن طريق الأسئلة الستة المعروفة (مَنْ وماذا وأين ومتى ولماذا وكيف) وإيصالها إلى القراء. في التقارير، تكون الإجابات عن هذه الأسئلة بمعلومات ثابتة، ناشفة. في القصة، يبت السرد الحياة في هذه المعلومات. فمَنْ، يصبح شخصية في القصة. وماذا، يصبح الأكتشن في القصة، وهكذا.

طبيعة الموضوع المتناول تفرض ما إذا كان تقريراً أو قصة، أم مزيجاً بين الاثنين باستخدام تقنيات السرد في إيصال المعلومة الناشفة. الأول يُسمى صحافة «قال وأضاف»، وهو السائد بدون منازع في الصحافة العربية، والثاني كثيراً ما يُستخدم في السرد الصحفي في الفيتشرات، أما الثالث فهو الأقرب إلّ لأن الكاتب يستطيع مخاطبة القلب والعقل معاً، قادراً على خلق التعاطف وإفهام القارئ في آن.

انظر إلى ما نشرته نيويورك تايمز قبل أيام عن «سرطان هودجكن»:

كان الظلام قد حلّ عندما استطاعت المرأة ذات الـ 41 عاماً أن تبدأ رحلتها الطويلة من شقة والدها في واشنطن إلى منزلها في ويستستستر. كانت توّاقة للعودة إلى زوجها وأطفالها الثلاثة. عند نقطة ما، بعد أن عبرت الحدود إلى ولاية ميريلاند، أُصيبت بحكة شديدة في كامل جسدها. قبل بضعة أسابيع شعرت بحكة خفيفة، لكنها عزت الأمر إلى جفاف بشرتها التي أصبحت فاتحة بعد أن كانت داكنة بسبب شمس الصيف. لكن الحكة هذه المرة بدت مختلفة تماماً؛ فهي أقوى وأعمق، وفي كل مكان من جسدها، وكل ذلك في وقت واحد.

في هذه المادة تبرز الكاتبة ليزا ساندز Lisa Sanders -وهي بالأصل طبيبة- تقنيات القصة والتقرير لإيصال معلومات طبية جامدة بطريقة بدئية. والعناصر كلها في سردها تدفع القارئ للانتقال من فقرة إلى أخرى دون أن يشعر بذلك.

لديك خيارات أكثر من مجرد «قال وأضاف»، فلا تكن أسير هذا القالب المستهلك الطارد للقارئ.

عن هذه النسخة

هذه نسخة PDF من مقالة نُشرت في موقع «المحرر». النص والصور كما هي في المقالة الأصلية.

«صحافة «قال وأضاف».. لديك خيارات أكثر من ذلك» — مقًا تعلّمت · بقلم رشاد عبد القادر · ٢١ نيسان ٢٠٢١
almuharir.net · تاريخ السحب ٣ تشرين الأول ٢٠٢٦